

اليوم الرابع من رمضان

السؤال 1: هل يشرع استقبال رمضان، وهل فعله النبي؟

الجواب: رمضان ضيف كريم، يحل كل عام، و العادة والعرف أن الضيف يكرم، والناس في استقبالهم لرمضان أصناف: منهم من يستقبله بالفرح والسرور ويراه فرصة لربح الحسنات ونيل الاجر، فيصومون نهاره ويقومون ليله، ويتقربون فيه الى الله تعالى بخصال الخير وانواع البر.

وصنف يراه ضيفا ثقيلا، يتمنون عدم قدومه، فإن جاء انتظروا رحيله بفارغ الصبر. ليعودوا إلى مألوفهم من الطعام و الشراب والشهوات على حد تعبير شوقي:

رمضان ولي هاتها يا ساقى •• مشتاقا تمشي إلى مشتاق.

وفي واقع الناس تصرفات تدل على استقبال هذا الشهر، فالتجار يجتهدون في توفير السلع على اوسع نطاق، والزبائن يتسابقون في شراء و تخزين أكبر كمية من المواد الغذائية، والمشرفون على الفضائيات يتنافسون في تقديم برامج متنوعة من أفلام ومسلسلات ومضاحيك، وغيرها.

والاستقبال اللائق برمضان يكون باستغلال أيامه المعدودات في عمل الخير، والذين يضعون برنامجا لهذا الشهر هم أكثر نجاحا، واستغلالا لأيام وليالي الشهر الفضيل.

أما عن فعل النبي صلى الله عليه و سلم، فقد كان يبشر اصحابه كثيرا، فقد بشرهم باحدى الطائفتين، وبشر كعبا بتوبة الله عليه، وبشر عددا منهم بالجنة على رأسهم العشرة.

وعن رمضان ذكر النبي صلى الله عليه و سلم، عدة احاديث مبينا ما فيها من أجر، ومبشرا بما فيها من ثواب.

ومن البشارة بقدوم رمضان، ما اخرجه الامام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، يفتح فيه أبواب الجنة، ويغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خبرها فقد حرم". ومثله حديث ابن ماجة عن انس رضي الله عنه.

السؤال 2: ما معنى صفت الشياطين؟ وهل هي كلها؟

الجواب: معنى صفت، اي سلسلت، وقد جاء في حديث الشيخين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "إذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار، و صفت للشياطين". وقد فهم بعض العلماء أن الشياطين كلها تصفد.

وقال آخرون: لا تصفد كل الشياطين، بل تصفد المردة أي عتاة الجن، واستدلوا برواية اخرى صحيحة عند ابن خزيمة عن ابي هريرة، عن النبي صلى الله عليه و سلم، أنه قال: "إذا كان أول ليلة من رمضان صفت للشياطين مردة الجن."

السؤال 3: غيرت زوجتي ثيابها أمامي، فداعبتها وقبلتها، ولكن تذكرت أنني صائم، فهل فسد صومي؟

الجواب: المداعبة والتقبيل للصائم، لا تفسد الصوم، ولكن تكرهه، لأن الصائم قد لا يتحكم في نفسه، خاصة إذا كان شابا فيجره ذلك إلى الجماع في نهار رمضان. والله أعلم